مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
300-284 العدد السابع عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

دور مراكز علاج الإدمان من المخدرات في القانون السوداني

The role of drug addiction treatment centres in Sudanese law

دكتور مصعب إبراهيم محمد عيسى
أستاذ القانون المساعد بجامعة قاردن سيتي

Doctor Musab Ibrahim Mohamed Issa
Assistant Professor of Law, Garden City University
musaabibrahimeis@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 284-300 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المستخلص

تعد المخدرات أكبر كارثة تواجهها المجتمعات في العالم، وحسب آخر التقارير لعام2022م هناك 269 مليون شخص يستخدمون المخدرات ويعاني 35 مليونًا من اضطرابات تعاطي المخدرات وذلك حسب التقرير العالمي الأخير الذي صدر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وتؤكد الدراسات أن فئة الشباب والمراهقين والنساء أكبر نسبة تعاطٍ، ويتوقع ازدياد النسب مع الحرب الدائرة في البلاد نظرًا لارتفاع نسب البطالة عن العمل.

والحقيقة أن انتشار المخدرات قد عمّ جميع دول العالم ومنها الدول العربيةوالسودان على وجه الخصوص وتظهر العديد من الدراسات أن انتشار المدمنين للمخدرات أصبح قضية تحتاج الى مجموعة من الحلول أهمها الأنظمة والتشريعات الصارمة، وأحمد الله أن السودان وضع الأنظمة الصارمة جدًا لمروجي المخدرات وأن أجهزة مكافحة المخدرات من أنجح الأجهزة الأمنية وجهودها عظيمة في الكشف عن المروجين، إلا أنه في الجانب الآخر ازدادت نسب المدمنين والذين تتحول حالتهم الى أمراض نفسية، يبحث أهاليهم عن الحلول العلاجية والتي لا تتوفر أحيانًا في المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة (مستشفى التجاني الماحي، طه بعشر ونور الهدى) وهي محدودة الطاقة الاستيعابية وبعض الأجنحة في بعض المستشفيات الخاصة وهي ذات كلفة عالية، ومع تزايد الأعداد من الإدمان والأمراض النفسية وافقت وزارة الصحة على إتاحة الفرصة للقطاع الخاص بالمشاركة لإقامة مستشفيات أو مراكز علاج متخصصة، إلا أنه وللأسف لم نرَ مبادرات كبيرة من القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال رغم جدواه الاقتصادية، نظرًا لارتفاع عدد طالبي الخدمات العلاجية من الإدمان إلى العلاج النفسي والتي لا تستطيع استيعابها المستشفيات الحكومية للعلاج المجاني ولا أقسام علاج الإدمان والعلاج النفسي في بعض المستشفيات الخاصة.

إن قضية علاج إدمان المخدرات والعلاج من الأمراض النفسية يعد أولوية للمجتمعات التي يعاني شبابها من هذه الأمراض، حتى وإن كانت هذه الأمراض تدخل في إطار السرية والعيب والخجل الاجتماعي لبعض الأسر في المجتمع حيث يفضّل بعضهم سجن مرضاهم في بيوتهم عن علاجهم في المستشفيات، آملًا من القطاع

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الخاص وعلى وجه الخصوص المستشفيات الخاصة أو المراكز الصحية المتخصصة أخذ المبادرة لإنشاء مثل هذه المستشفيات المتخصصة وأجزم أن المستثمرين سيكون لهم مردود اقتصادي كبير.

كما تشير بعض الدراسات في البلدان العربية المجاورة بأن الطلب على مراكز الإدمان والعلاج النفسي هي أكثر الخدمات الصحية المطلوبة.

وتشير الدراسات أن الكثير من مرضى الإدمان في السودان يتلقون العلاج في الخارج وأن هناك فجوة كبيرة في القطاع الخاص لمستشفيات أو مراكز لإعادة التأهيل لعلاج الإدمان والأمراض النفسية، إن هذه الفجوة تمثل قيمة تنافسية للمستثمر في القطاع الخاص حيث تشير الدراسات إلى الحاجة الملحة لهذه المراكز في السودان لقلة وجودها ومحدودية طاقتها الاستيعابية في المراكز الخاصة، ويستطيع المستثمر أن يحذو حذو مراكز إعادة التأهيل في الخارج حيث إنها تقدم خدمات تنافسية تفوق ما يتم توفيره في المستشفيات الحكومية والعيادات النفسية.

الكلمات المفتاحية: مدمن المخدرات، مراكز العلاج، الرعاية اللاحقة

Abstract

Drugs are considered as the biggest disaster that facing societies in the world and according to the last reports for 2022, there are 269 people who are using drugs and 35 million suffer from drugs _use disorders according to the latest report issued by the United Nations office on drugs and crime, these studies con firm that the youth, adolescents, woman is larger. The rate of abuse is expected to increase with the war in Sudan due to the high rates of unemployment.

The truth is that the spread of drugs reached all countries of the world including Arab countries and especially Sudan. many studies show that the spread of addicts has become an issue that requires a set of solution the most important of which are strict regulation and legislations. I thank god that Sudan has put regulations, it is very strict with dealers and the drug control agencies among the most successful security agencies and their effort as give great in detective drugs. however, on the other hand the percentages of addicts and those who's conditions turn into psychological illnesses has increased and their families are looking for solution.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Treatment which is not available in other than government hospital affiliated to the ministry of health, (Baashar, Tigani Almahi, Noor Alhoda) which have limited capacities, and some wards in some private hospitals which are high cost and with the increasing numbers of addiction and mental illnesses' the government agreed privet sector with the opportunity to participate in establishing hospitals or specialized treatment centres. However, unfortunately we have not seen major initiatives from the private sector to invest in this field despite its economic feasibility. I recently reviewed a study prepared by private university which presented an economic study with positive indicator of profitability due to the increase of the number of seekers of treatment services from addiction psychological treatment which all governmental hospitals can't accommodate for treatment nor the addiction and psychological treatment department in some private hospitals, and this promps me to represent the issue to the privet sector or to some Sudanese investment funds to establish specialized hospitals to treat addiction and mental illnesses in some areas outside the noise of cities.

Key word: drug addicted, Treatment centers, Aftercare

أولا: المقدمة:

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من اخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات المعاصرة ،ويؤكد ذلك حجم هذه الظاهرة واتجاهاتها وأثارها الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية علي الدول النامية والمتقدمة علي حد سواء. أن بعض الآثار الاجتماعية الناجمة عن تعاطي المخدرات يرتبط بزيادة معدلات الجريمة حيث يميل المدمن علي السرقة والنصب والاحتيال وبيع العرض وحتى القتل أما بسبب تأثير المادة المخدرة أو بسبب الرغبة في المال واللازم للحصول عليها .كما أن تعاطي المخدرات يرتبط بالتفكك الأسري بسبب إهمال الأولاد والزوجة أو الزوج وكثرة الخلافات العائلية ،وكذلك عدم انتظام المتعاطي في الدراسة أو العمل مما ينتج عنه اختلال المستوى الاقتصادي وقلة الإنتاج وارتفاع معدلات البطالة والانحراف (الشايجي ،496،2011).

كما تعد ظاهرة إدمان المخدرات ظاهرة هامة علي كافة المستويات لأثرها المدمرة علي الفرد والأسرة والمجتمع .فالإدمان علي تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها يؤدي إلي التأثير بدرجات متفاوتة علي الأجهزة العصبية والنفسية للفرد المدمن ،وتغييبه عن واقعة ،وبالتالي تتأثر أهم الطاقات الإنتاجية في المجتمع .(الطايفي،138،2004).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويتطلب علاج الإدمان التكامل بين العديد من التخصصات ،ومن أهمها مراكز علاج الإدمان التي تقوم بدور كبير في نجاح البرنامج العلاجي.وتمثل الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات احد مجالات ،التي يتطلب وجود أخصائي اجتماعي مهني،يستخدم معارف الخدمة الاجتماعية ومبادئها وقيمها ،ويوظف مهارات الممارسة المهنية للعمل على مستوى الوحدات الكبرى والصغرى ،لارتباط الإدمان بمشكلات فردية وأسرية وجماعية ومجتمعية (البريثن ،9،2002).

ولكن من التحديات التي تواجه علاج المدمنين سواء على المستوى المحلي أو العالمي مشكلة ارتفاع نسبة الانتكاسة التي تعاطي المواد المخدرة بعد الانقطاع عن تعطيلها لفترة. ومن هنا تأتي أهمية برامج الرعاية اللاحقة في ضمان نجاح علاج الإدمان .(الطملاوي ،1209،2014).

وتتعدد المهام التي يقوم بها مراكز علاج الإدمان ومنها: توفير الجو الصحي الملائم للتعافي، ومساعدته علي تقوية صلته بالله عز وجل، وإتباع الأنظمة والقوانين التي ستواجهه في حياته الجديدة، والاعتماد علي ذاته وعلى تكوين علاقات ايجابية جديدة، وفهم الظروف التي تعرضه لخطر الانتكاسة وكيفية تجنبها، والتخطيط للاستفادة من أوقات فراغه،واثبات ذاته وتقبلها، والتعامل مع بعض المشكلات التي قد يواجهها في حياته المستقبلية ،تحسين علاقاته الأسرية، وإعادة انخراطه في المجتمع وتحسين علاقاته مع الأخرين .(العتيبي ،114،2019).

وفي ضوء ما تقدم فان الدراسة الحالية تسعى إلي تعريف على دور مراكز علاج الإدمان الطبية مع جماعات التعافي من الإدمان والرعاية.

ثانيا: مشكلة الدراسة :

تعد ظاهرة إدمان المخدرات من الظواهر الخطيرة علي كل المستويات ،لتأثرها المدمرة علي الفرد والأسرية والمجتمع ،كما تدل التقارير الدولية علي أن إعداد المتعاطين والمدمنين في تزايد مستمر كما إن رحلة العودة من طريق الإدمان بطيئة ومليئة بالمصاعب ،ذلك إن التعافي من إدمان المخدرات يعتمد على برنامج علاجي منظم يتوافق مع احتياجات مريض الإدمان ونموه النفسي والاجتماعي والديني ،ويحتاج إلى دافعية تعبر عن رغبة مريض الإدمان في الحفاظ علي تعافيه بعد انتهاء فترت تنويمه. (الفالح ،21،2017).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وتقوم المراكز العلاجية الخاصة بالإدمان بتقديم الخدمات العلاجية، والنفسية، والاجتماعية، والتأهلية ،عبر مراحل زمنية تختلف من مريض لأخر ؛لتساعدهم في الشفاء والامتناع عن التعاطي. ولكن من المشكلات التي تواجه العاملين في مجال العلاج من الإدمان هي انتكاسة المرضى بعد التعافي، والخروج من المراكز العلاجية. ومن أهم العوامل التي قد تؤدي إلي الانتكاسة وجود أي خلل في جهود الرعاية اللاحقة. (العتيبي ،111، 2019).

وبناء علي ما سبق فقد حددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي :ما دور الخدمة الطبية مع جماعات التعافي من الإدمان و الرعاية اللاحقة

ثالثا: أهمية الدراسة

1. الأهمية النظرية

- ترجع الأهمية النظرية للدراسة الحالية إلى انه – في حدود علم الباحث –توجد ندرة في الدراسات الخاصة بمركز الرعاية الصحية الإدمان في المجتمع السوداني بالإضافة إلي حداثة إنشاء مراكز علاج الإدمان والرعاية اللاحقة، ومن ثم يحتاج هذا المجال إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات من اجل إلقاء المزيد من الضوء عليه.
- قد تسهم هذه الدراسة في توجيه المزيد من الاهتمام نحو أهمية تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية مع جماعات التعافي من الإدمان والرعاية اللاحقة من اجل منع الانتكاسة.

رابعا: أهداف الدراسة

1. تحديد دور الخدمات الاجتماعية الطبية من خلال برنامج بيوت منتصف الطريق والرعاية اللاحقة بمستشفيات أو مراكز العلاج من الإدمان.

2. الكشف عن المعوقات التي تعترض الأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات التعافي من الإدمان .

3. التوصل إلي أهم المرحلات لتحسين دور الأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات التعافي من الإدمان .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 284-300 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

خامسا: تساؤلات الدراسة

1- دور مراكز علاج الإدمان من خلال برامج إعادة التأهيل والدمج في المجتمع؟
2- ما المعوقات التي تعرض الأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات التعافي من الإدمان؟
3- ما أهم مقترحات دور الأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات التعافي من الإدمان ؟

سادسا: مفاهيم الدراسة

1- **الدور**: يعرف الدور بأنه: مجموعة من الأفعال والوجبات التي يتوقعها المجتمع في من يشغل وضع اجتماعي معين وفي وقت معين (السنهوري ،2009،61).
2- **الخدمة الاجتماعية الطبية**: تعرف الخدمة الاجتماعية الطبية بأنها :ممارسة الخدمة الاجتماعية في المستشفيات ومؤسسات الرعاية الصحية الأخرى للمساعدة في توفير حالة صحية جيدة للأشخاص، بالإضافة إلى الوقاية من الأمراض،ومساعدة المرضى وأسرهم في حل المشكلات النفسية والاجتماعية المرتبطة بأمراضهم .(عوض ،2011،2332).
3- **الإدمان**: يعرف الإدمان بأنه: الاعتماد العضوي علي المواد الكيميائية ،الذي يؤدي بالشخص إلي عدم القدرة علي مقاومة الامتناع عن تناولها،ومما ينتج عنة ظهور الأعراض الإنسحابيه في حالة عدم الحصول عليها. (البرثين ،16 ،2002).
4- **التعافي من الإدمان**: يعرف التعافي الإدمان من الإدمان بأنه: توقف الفرد عن تعاطي المواد المخدره بفضل العلاج، وسعيه إلي تحقيق حياة أفضل بعد مرحلة التعاطي. (الفالح ،26 ،2017).

سابعا: أدبيات الدراسة

1- الإطار النظري

اهتم العديد من الباحثين (مثل: فطاير ،2005،وحسن 2014،ومحمود ،2017) بالكشف عن الآثار المترتبة على الإدمان ،ومن أهمها ما يلي:

- **الآثار القانونية**: وتشمل ما أورده المشرع من عقوبة لمتعاطي المخدرات وأدوار مراكز علاج الإدمان في القوانين الخاصة بمكافحة المخدرات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 284-300 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- **الآثار النفسية:** وتشمل كلا من الشعور بالتوتر والقلق ،مع الميل للاكتئاب واحتمال الإصابة بانفصام في الشخصية،الشعور بالذنب ،والرغبة في عقاب النفس، والإحساس بالخوف وألياس ،والشعوربالذنب، وحدوث هلاويس مع تخيلات سمعية وبصرية، والاتجاه نحو العدوانية ،مع الشعور بالنقص، والأنانية، والإصرار علي إشباع الرغبات بأي وسيلة.
- **الآثار الاجتماعية:** وتشمل ضعف الانتماء للأسرة ،وعدم تحمل المسؤولية تجاهها ،والتفكك الأسري، وما يترتب علي كالطلاق، الهجر وتشرد الأبناء، والانعزال، وعدم المشاركة في المناسبات العائلية التي لها أهمية في تحقيق التماسك الأسري، بالإضافة إلي تعلم السلوكيات السيئة ،مثل :الكذب، والسرقة ،والاحتيال، وافتقاد القدوة، وانعدام المثل والأخلاق.
- **الآثار الصحية:** وتشمل قلة الحركة والنشاط وضعف المناعة وعدم مقاومة الأمراض ،والصداع المزمن، والشعور بالدوران، والالتهاب الرئوي المزمن، وتليف الكبد.
- **الآثار الاقتصادية:** لا تقصر التأثيرات الاقتصادية لتعاطي المواد المخدرة علي انتجاية الفرد المتعاطي ودخلة فقط،باعتبار أنة يضطر إلي إنفاق قدر كبير من دخلة من اجل الحصول علي الجرعة المخدرة وتعاطيها، بل ينعكس الأثر الاقتصادية الضار لتعاطي هذه العقاقير أيضا علي اقتصاد المجتمع .

التعافي من الإدمان

يشتمل التعافي من الإدمان علي مجموعة الجهود التي يبذلها الفرد المدمن نحو الشفاء ،فالتعافي عملية مستمرة ومتدرجة نحو بناء حية الفرد، أو إعادة بنائها من اجل ألعيش بسعادة، واستقرار، وهذا يعنى أن التعافي لا يعني التوقف عن التعاطي فقط ،فقط بتضم بوصفه جزءا رئيسيا في عملية التعافي، التوصل إلى مستوى مرض من الاستقرار الجسمي والنفسي والاجتماعي والأسري بعد الانقطاع عن التعاطي. (الفالح ،2017،27).

والفرد المتعافي من الإدمان هو الفرد الذي خضع للعلاج الإكلينكي والنفسي والاجتماعي ،واستطاع التخلص من حالة الاعتماد الجسمي والنفسي علي المواد المخدرة،فضلا عن نجاحه في التغلب علي الأعراض الانسحابية الناتجة عن تعاطي المواد الإدمانيه؛ كالمخدرات والعقاقير المصنعة منها ،وغير ذلك من المواد ذات الصفة الإدمانية .ويستخدم المتهمون بعلاج الإدمان مصطلح الاعتماد على المواد او تبعية المواد بدلا من مصطلح الإدمان .(العتيبي ،2019،173).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 284-300 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وتعد الفترة التي تلي فترة الابتعاد عن تعاطي المخدرات الفترة الحرجة فإذا توافرت الرعاية والمساعدة تأخذ بأيديهم ،وتكفل لهم طرق العيش الكريم بعد قضاء فترة العلاج المخصص له المصحات العلاجية فسوف يعود إلي المجتمع بصحة جيدة، أنا إذا لم تتوافر سبل المساندة للمتعافي من الإدمان عند عودته للحياة الطبيعية داخل المجتمع .فانه من المحتمل أن يقع المتعافي في دائرة التعاطي مرة أخرى. وتبدأ المشكلة عندما تظهر علامات عدم تقبل الأسرة والمجتمع للمتعافي من التعاطي وبمعاملتهم غير السوية له، ووصمه بتجربته السابقة،وتكرار هذا السلوك اتجاهه، فنرتبط الوصلة بشخصية الفرد المتعافي من الإدمان ويتحول إلي فرد متعاطي دائم للمخدرات. (محمود،2017،144).

أهمية مراكز علاج الإدمان

يجب التأكيد من مركز علاج الإدمان من تعاطي وأنها من أهم أنواع الرعاية التي يمكن إن تقدم للمتعافين في مواجهة الانتكاسة ,علي اعتبار أن الهدف منها هو مساعدتهم علي منع الانتكاسة أو العودة إلي استخدام المواد المخدرة ،فضلا عن أنها تسهم في مساعدة المتعافيين علي القلاع عن التعاطي ومواجهة الإلحاح والرغبة للعودة إلية ،وتجنب استخدام عقاقير أو بدائل مؤقتة؛ لان استخدامها يؤدي إلي عودة الإلحاح نحو المادة التي سبق إدمانه عليها .كما أنها تقدم الدعم النفسي للمتعافين من المخدرات بالشكل الذي يسهم في وقايته من العودة إلى الإدمان .وتمثل الرعاية اللاحقة عمليات من المخدرات بالشكل الذي يسهم في وقايته من العودة إلي التأكد من عدم عودته إلي الإدمان مرة أخرى .بالإضافة إلي أنها تتضمن آليات تدعيم التغييرات الايجابية التي حدثت في ذات المدمن وسلوكه في الأسرة والعمل علي مواجهة ما قد يظهر من مشكلات وصعوبات قد تؤثر علي قدرته على البعد عن المواد المخدرة. (محمود،2017،149).

مهام الأخصائي الاجتماعي في مجال التعافي من الإدمان

تلخص العتيبي (2019،177) مهام الأخصائي في مجال التعافي من الإدمان فيما يلي: القيام بإجراء البحث الاجتماعي عقب وصول المريض وجمع المعلومات اللازمة لذلك، والاشتراك مع الطبيب النفسي في إعداد خطة العلاج الاجتماعي ومتابعة تنفيذها.

مراحل علاج الادمان على المخدرات والكحوليات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

من أجل الوصول إلى التعافي التام من الادمان يجب أن يمر العلاج بعدة مراحل تتمثل في:

سحب السموم

تعتبر مرحلة طرد السموم من أهم مراحل علاج الادمان على المخدرات، لذلك أهتم الأطباء في خطوات العلاج الأولى من المخدرات على مرحلة سحب السموم. حيث يعاني المدمن على المخدرات لفترات طويلة من أعراض قوية لهذه المخدرات. ويقوم الأطباء في مستشفى دار الشفاء للطب النفسي وعلاج الادمان بإزالة التسمم من الجسم تدريجياً حتى يتم إزالتها نهائياً. وهذه المرحلة لا تمثل ألماً في الشفاء، حيث يقوم المعالجون بوضع نظام علاجي محكم حسب وظيفة الكبد والكُلى.

المرحلة الأولى في علاج الادمان

مرحلة سحب السموم

مرحلة علاج الأعراض الإنسحابية

من أخطر المراحل وأهمها على الإطلاق، فهي تبدأ مع مرحلة سحب السموم. والأعراض الانسحابية هي ظاهرة تصيب المدمن على المخدرات بسبب الاستهلاك القهري للمنبهات والمخدرات وأي مؤثرات خارجية تؤثر في خلايا العقل. ويحدث هذا المرض بأعراض تؤثر على الجهاز العصبي نظراً للتوقف المفاجئ في استخدام هذه المؤثرات الخارجية مثل المخدرات والمهدئات وأي جرعات دوائية متكررة. ومن مظاهر الاعراض الانسحابية للمخدرات: يعاني المدمن من بعض المشاكل في أعضاء الجسم المختلفة مثل الجهاز الهضمي. أعراض عضوية مثل ارتفاع درجة حرارة جسم المدمن، والاضطرابات المستمرة في الجهاز الهضمي والشعور بالغثيان، وآلام شديدة في العظام. تعرض المدمن إلى ضعف الذاكرة والإدراك والشعور بالعزلة النفسية والإصابة بالإكتئاب. احتقان في الأنف والغشاء المخاطي. فقدان الوزن بسبب عدم رغبة المدمن في تناول الطعام.

علاج الاعراض الانسحابية

العلاج النفسي لمدمن المخدرات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما العلاج النفسي فيعتبر الخطوة التالية في علاج الادمان على المخدرات والكحوليات وهذا العلاج يتم من خلال التأهيل النفسي الذي يهدف إلى تعديل سلوك المدمن بحيث يتوافق هذا السلوك مع عادات وتقاليد المجتمع. وذلك بشكل سوي يجعله يحترم العادات والأعراف والاديان التي حرمت طريق الإدمان لما له من أخطار وسلبيات كبيرة على حياة هذا الفرد ومن ثم المجتمع. وكذلك أنه جزء من هذا المجتمع إذا صلح سينعكس هذا إيجاباً على المجتمع بأسره. كما يتم معرفة الدوافع الشخصية التي يلجأ الشخص المدمن من خلالها إلى طريق الإدمان، ومحاولة وضع حلول مقترحة لتبديل هذه الدوافع الشخصية. وغالباً تتعلق بحياة هذا الشخص وتدريب الشخص من خلال وضع خطة لحل المشاكل النفسية وعدم الهروب منها في طريق الإدمان والمخدرات. يكون هناك أيضاً أثناء هذه الفترة تواصل مستمر مع أسرة المريض من خلال الفريق الطبي المعالج أو الطبيب النفسي لشرح طريقة التعامل مع المدمن. وذلك من خلال ضرورة الدعم الذي تقدمه الأسرة للمدمن من عبارات التشجيع والتحفيز وغيرها التي تبث الطمأنينة والحياة مرة أخرى في قلب المتعافي. يتم أيضاً حل المشكلات الاجتماعية التي ربما يكون مصدرها الأسرة والتي دفعت المدمن منذ البداية في الاتجاه لطريق الإدمان. يتم أيضاً زرع الثقة بالنفس وضرورة الدعم العاطفي من الأصدقاء والمقربين للمدمن حتى يكتمل لديه الدعم النفسي من جميع النواحي.

علاج الإنتكاسة بعد الادمان

تعددت الأسباب للانتكاسة والعودة إلى الإدمان على المخدرات فمنها أسباب علاجية، ومنها أسباب تتعلق بالتعامل الخاطئ مع المدمنين المتعافين من المخدرات. ومنها أسباب نفسية متعلقة بضغوط الحياة. أما علاج الانتكاسة من المخدرات تتم عبر برامج يكون الهدف فيها علاج المدمن مرة أخرى وعدم عودته للمخدرات عبر الخطوات التالية:

- تغيير المفاهيم الخاطئة عن الحياة وإبدالها بأخرى صحيحة وتغيير النظرة تماماً من أجل نفسية جديدة يعيش بها المدمن المتعافي من الإدمان.
- تدريب المدمن المتعافي على بعض المهارات المكتسبة والتي تواجه الضغوط والمشاعر المختلفة التي يعيشها يومياً.
- إكساب المتعافي المهارات التي تساعد على التحدي ومواجهة تلك الضغوط وطريقة لحل المشكلات منطقياً بعيداً عن الإحباط الذي قد يقوده مرة أخرى للإدمان.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- علاج السلوكيات الإدمانية من خلال التوعية التي تهدف إلى التعرف على طرق التفكير الخاطئة التي تؤدي إلى الانتكاسة مرة أخرى.
- التعامل مع المشاكل الحياتية بنوع من المنطق و حل المشكلات، وهذا التعامل ما يعرف بالعلاج المهاري أو السلوكي وتعلم العديد من المهارات الهامة في الحياة.

دور الأسرة في علاج الادمان والتعافي من الانتكاسة

يجب إشراك الأسرة في العلاج المعرفي والمهاري والنفسي وتوعيتهم بعلامات رجوع المدمن المتعافي إلى إدمان المخدرات مرة أخرى. كما يجب احتواء المدمن المتعافي المتوقع رجوعه مرة أخرى إلى الإدمان عاطفياً، فهذا الاحتواء يساعد عموماً على منع المدمن من الانزلاق في فخ الإدمان. يجب تدريب الأسرة على حل المشكلات الحياتية التي ترتبط بالمدمن بعيداً عن الطرق التقليدية التي تزيد من ضغوط المدمن وبالتالي رجوعه للإدمان. من الضروري مراقبة المدمن جيداً فما يخص رجوعه مرة أخرى إلى الأصدقاء الذين يشجعونه نحو الإدمان مرة أخرى.

موقف القانون من مراكز علاج الإدمان:

لم يورد المشرع السوداني في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1994 دور لمراكز علاج الإدمان إلا في المادة (20) الفقرة والتي نصت علي لاتقام الدعوى الجنائية ضد كل مدمن على تعاطى المخدرات والموثرات العقليةوفقا لاحكام البندالمذكور اذاتقدم من تلقاء نفسه طالبا معالجةاوطلب ذلك قبل تقديمه للمحاكمه

إلا إن المشرع المصري في قانون مكافحة المخدرات ونظم استعمالها في المادة (37) انه يجوز للمحكمة عند الحكم بالعقوبة المنصوص عليهافي الفقرة الأولى بدلا من تنفيذ هذه العقوبة أن قام بإيداع من ثبت إدمانه احد المصحات التي تخشى لهذا المرض تطور من وزارة العدل بالاتفاق مع وزارة الصحة الداخلية والشؤون الاجتماعية وذلك ليعالج فيها طبيا ونفسيا واجتماعيا ولا يجوز أن تقل مرة بقاء المحكوم علية بالمصحة عن ستة أشهر ولا تزيد عن الثلاث سنوات أو مدة العقوبة الموصى بها أنها اقل ويكون الإفراج عن المودع بعد شفائه بقرار من المودعين بالصحة فإذا تبين عدم جدوى الايداع وانتهت المدة القصوى المقررة له قبل شفاء المحكوم عليه أو خالف المودع الواجبات المفروضة علية لعلاج أو ارتكب أثناء ايداعه أي من الجرائم

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المنصوص علية في هذا القانون رفقت اللجنة المشار إليها الأمر إلي المحكمة عن طريق النيابة العامة بطلب الحكم بإلغاء وفق التنفيذ لاستيفاء الغرامة وباقي مدة العقوبة المقيدة للحرية الموصى بها استنزال المدة التي قضاها المحكوم علية بالمصحة .

القانون السعودي أورد في المادة (43)بقوله لا تقام الدعوة بسبب تعاطي أو استعمال أو إدمان المخدرات أو المؤثرات العقلية بحق مرتكب احد الأفعال إذا تقدم بنفسه أو احد أصولة أو فروعه أو زوجه احد أقاربه طالبا علاجه ويشترط في ذلك تسليم ما بحوزة المتعاطي أو المدمن من مخدرات و المؤثرات العقلية إن وجدت أو الإرشاد إلي مكانها.

كما أورد في المادة (43)قولة بدل من ا يقاع العقوبة علي المدمن بسبب تعاطي المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية الأمر بإيداعه في إحدى المصحات المخصصة لهذا الغرض وتحدد اللآئحة الحالات التي يجوز فيها الأمر بإيداع المدمن المصحة و الجهة التي تأمر بالإيداع وشروط الإفراج عنه.

يجد أن ألمشرع السوداني لم يكن دقيقا في وصف الحالات فأورد في المادة أن المتهم إذا قام بتسليم نفسه طوعيا للمصحة وجب أن لا تقام علية العقوبة ولم يفرد أن يتم علاج المدمن المتهم في المصحات المنشأة لهذا الغرض حيث أن في السودان حتى الأن عدد أكثر من عشرة مصحات عامة وخاصة إلا إن المصحات الحكومية تشترط علي الشخص قبل إيداع المدمن الذهاب إلي النيابة وعمل عريضة لإيداعه بالمصحة وفي رأي المتواضع أن هذا الأمر يجب أن يوقف لان الأسر تسعى إلي السرية والمحافظة علي وضعها الاجتماعي أمام المجتمع الذي تعيش فيه وقد تبدو نظرة مجتمعنا السوداني وللأسف الشديد إلي مسالة تعاطي المخدرات على أنها وصمة عار وكذلك الحال في مجتمعاتنا العربية فيجب أن يسمح القانون للأسر لإيداع أبنائها في المصحات دون إخطار النيابة كما تفعل المصحات الخاصة والتي تبلغ كلفتها مبالغ لا تستطيع للأسر العادية وقد وجد أن العلاج في هذه المصحة أكثر كلفة من العلاج في احد دول الجوار لذلك يتجه السودانيون للعلاج في الخارج للأسباب الذي ذكرناها سابقا وهي:

1- الحفاظ علي شكل الأسرة الاجتماعي في المجتمع الذي تعيش فيه .
2- التكلفة المالية العالية للمصحات السودانية .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لا بد أن نذكر أن عدد من الأطباء السودانيين الذين استطاعوا أن يتمكنوا من دراسة علاج الإدمان بالخارج والعودة إلي البلاد لخدمة البلاد في محاربة هذه الكارثة العظيمة وكما ذكرنا إن المخدرات في السنوات الأخيرة في السودان أصبحت ظاهرة تورق مضاجع الأسر وقيادة قوات الشرطة مكافحة المخدرات وخصوصا مع انتشار مخدر الإيس الشبو بكميات كبيرة خصوصا وسط شباب الجامعات ولابد من تضافر جميع الجهود للحماية من الخطر الفتاك وحماية الشباب والبلاد من هذا الداء والذي يفقد البلاد أهم مواردها وهي الشباب بالإضافة إلي الأنفاق في مكافحة المخدرات وعلاج الإدمان.

لذلك لابد للدولة أن تهتم بمراكز علاج الإدمان سواء الحكومي منها أو الخاص للمساعدة في القيام بواجبها علي الوجه الأكمل وذلك بتدريب الكوادر العاملة من الأطباء وممرضين وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين ليتمكنوا من أداء عملهم بشكل أفضل ودعمهم ماديا كما يجب علي المشرع السوداني أفراد العديد من المواد أسوة بالمشرع المصري والسعودي علي سبيل المثال.

النتائج :

1. اجراء بعض التعديلات في التشريعات المحليه واظهار ادوار مراكز علاج الادمان.
2. اطلاع الدوله بدورها في دعم مراكز علاج الادمان وزياده عددها.
3. مراعاه الابعاد التاهيل النفسي حتي لا يعود المدمن لمرحله الانتكاس.
4. الاهتمام برساله الاعلام لتوضيح مضار المخدرات علي المجتمع وخصوصا مخدر الايس.
5. وضع الخطط والبرامج للشباب وخصوصا العاطلين عن العمل.

التوصيات:

1. الاهتمام بشريحه المتعاطين الذين تمت معالجتهم من الادمان بوضع البرامج المناسبه لهم.
2. العمل علي احتضان المتعافين بالتعاون مع اسرته لااعاده اندماجه في مجتمعه بالشكل المطلوب.
3. تشجيع الموسسات والافراد في دعم مراكز علاج الادمان.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

4. حث مراكز علاج الادمان علي انشاء افرع لها في الولايات الاخري.

5. تاهيل الكوادر العامله في مجال علاج الادمان من اطباء ونفسين واجتماعين وخلافه.

المصادر والمراجع:

1. براك يوسف محمد (2014). مدى فاعلية برامج الرعاية اللاحقة لمدمني المخدرات في تأهيلهم اجتماعيا: دراسة ميدانية على مستشفى الصحة النفسية في منطقة حائل. رسالة دكتوراة غيرمنشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

2. البريثن، عبد العزيز بن عبد الله (2002). الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات. الرياض: أكاديمية نايف العربية الأمنية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 284-300
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3. حسن، داليا على (2014). برنامج إرشادي عقلاني إنفعالي لخفض محاطر احتمالية الإنتكاسة لدى عينة من الشباب مدمنى البانجو في مرحلة التعافي. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر 37، 549-584.

4. الدامغ، سامي بن عبدالعزيز (2000) معوقات الرعاية الالحقة بمؤسسات الرعاية االجتماعية

الإيداعية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض. مجمة الخدمة االجتماعية، الجمعية المصرية. للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، 44 (18)، 223-258.

5. السروجي، طلعت منصور وأبوالمعاطي، ماهر (2009). ميادين ممارسة الخدمة االجتماعية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة لمتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.

6. السروجي، طلعت منصور وعميق، أحمد محمد والرميح، يوسف أحمد (2003). منابج البحث في الخدمة االجتماعية. الرياض: مكتبة الرشد.

7. السنهوري، عبدالمنعم يوسف (2009). خدمة الفرد الإكلنيكية: نظريات واتجابات معاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

8. الشايجي، حميد بن خميل بن إبراهيم (2011). العوامل االجتماعية المؤدية لتعاطي المخدرات لدى الأحداث: دراسة ميدانية مطبقة عمى عينة من نزلاء دور المالحظة ودور التوجيو االجتماعي

في المممكة العربية السعودية. مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر 31 (2)، 494-555.

9 .الطايفي، عبده كامل (2014). دور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتفعيل دور رجال الاعمال في توظيف المتعافين لموقاية من العودة لإدمان المخدرات. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، مصر،52، 137-179.

10. الطملاوى، منال محمد محروس (2014) المهارات المهنية لأخصائى خدمة الجماعة لمعمل مع المدمنين المنتكسين: دراسة تقويمية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، مصر، 37 (4)، 1207-1259.

11. العيبي، هند بنت خالد (2019). دور الرعاية اللاحقة في منع الانتكاسة بعد التعافي من الإدمان: برنامج منتصف الطريق أنموذجا. مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 31 (3)، 109-130.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 284-300 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

12. العتيبي، بدرية بنت محمد (2019). دور أنشطة المجتمع المدني في احتواء المتعافين من المخدرات: دراسة تطبيقية على قسم الادمان بمستشفى الأمل والجمعية الخيرية تعافي. مجلة العلوم الانسانية والإدارية، جامعة المجمعة، 18، 170-199.

13. عوض، احمد محمد (2011). دراسة تقويمية للممارسة المهنية لعملية العلاج في المجال الطبي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 33، 2317-2371.

14. الفالح، سليمان بن قاسم (2017). التعافي من إدمان المخدرات دراسة وصفية على المتعافين المستفيدين من خدمات الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات في جدة والجمعية العمومية للمتعافين من المخدرات والمؤثرات العقلية في الدمام. مجلة العلوم الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 13، 19-60.

15. فطاير، دواد (2005). الإدمان: أنواعه، مراحله، وعلاجه. عمان: دار الشروق.

16. محمود، مصطفى مرتضى على (2017). دور مؤسسات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة العود لتعاطي المخدرات. الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، 102 (26)، 139-170.